Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـــــس الشـــــيطان

قال تعالى : ﴿**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين * وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم * إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكـــــروا فإذا هم مبصرون * وإخـــــوانهم يمدونهم فى الغـــــى ثم لا يقصرون**﴾ [الأعراف : ١٩٩ – ٢٠٢]

تجىء هذه التوجيهات الربانية فى نهاية السورة ، من الله سبحانه إلى أوليائه .. رسول الله ﷺ والذين آمنوا معه .. وهم بعد فى مكة ، وفى مواجهة تلك الجاهلية من حولهم فى الجزيرة العربية وفى الأرض كافة .. هذه التوجيهات الربانية فى مواجهة تلك الجاهلية الفاحشة ، وفى مواجهة هذه البشرية الضالة ، تدعو صاحب الدعوة ﷺ إلى السماحة واليسر ، والأمر بالواضح من الخير الذى تعرفه فطرة البشر فى بساطتها ، بغير تعقيد ولا تشديد ، والإعراض عن الجاهلين فلا يؤاخذهم ، ولا يجادلهم ، ولا يحفلهم ، فإذا تجاوزوا الحد وأثاروا غضبه بالعناد والصد ، ونفخ الشيطان فى هذا الغضب ، فليستعذ بالله ليهدأ ويطمئن ويصبر ...

الرسول ﷺ بشر ، قد يثور غضبه على جهالة الجهال وسفاهة السفهاء وحمق الحمقى .. وإذا قدر عليها رسول الله ﷺ فقد يعجز عنها من وراءه من أصحاب الدعوة .. وعند الغضب ينزغ الشيطان فى النفس ، وهى ثائرة هائجة مفقودة الزمام !.. لذا يأمره ربه أن يستعيذ بالله ، لينفثىء غضبه ، ويأخذ على الشيطان طريقه ...

ثم يتخذ السياق القرآنى طريقاً آخر للإيحاء إلى نفس صاحب الدعوة بالرضى والقبول ، وذكر الله عند الغضب لأخذ الطريق على الشيطان ونزغه اللئيم :

﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾ ..

وتكشف هذه الآية القصيرة عن إيحاءات عجيبة ، وحقائق عميقة ، يتضمنها التعبير القرآنى المعجز الجميل .. إن اختتام الآية بقوله : ﴿**فإذا هم مبصرون**﴾ .. ليضيف معانى كثيرة إلى صدر الآية ، ليس لها ألفاظ تقابلها هناك .. إنه يفيد أن مس الشيطان يعمى